

تفسير وتدبر سورة الإنسان (2) | لم يكن شيئاً مذكوراً | الشيخ

عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلة والسلام على امام التقىء وسيد المرسلين نبينا محمد محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا - [00:00:00](#)

انا خلقنا الانسان من نطوفة امشاج نبتليه فجعلناه سمعيا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلاها وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - [00:00:33](#)

هذه السورة المباركة افتتحها الله عز وجل بسؤال يسميه العلماء سؤال تقريري. سؤال تقريري يعني هل هنا ليست على سبيل الاستفهام؟ ليست على سبيل الاستفهام الحقيقي وانما هي على سبيل الاستفهام التقرير يعني الله عز وجل يقرر ان الانسان لم يكن شيئاً مذكورا - [00:00:53](#)

فيقول الله عز وجل هل اتى على الانسان يعني قد اتى على الانسان؟ قد اتى على الانسان حين من الدهر حين هو الزمان الطويل او الزمان من او الزمان من الوقت - [00:01:13](#)

حين من الدهر الذي هو الوقت. لم يكن شيئاً مذكورا طيب ما المراد بالانسان هنا؟ يعني ربنا سبحانه وتعالى بيقول قد اتى على الانسان زمان لم يكن الانسان فيه شيئاً مذكورا. طب مين الانسان - [00:01:27](#)

العمال اختلقو في المراد بالانسان هنا. فقال بعضهم ان الانسان هو ادم عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم ان المراد بالانسان هنا هو كل انسان يعني جنس الانسان فلو كان المراد هل اتى على الانسان يعني ادم عليه الصلاة والسلام يبقى اذا الوقت الذي قبل ادم عليه الصلاة والسلام لم يكن ادم فيه شيئاً مذكورا. ولذلك - [00:01:43](#)

الملايكه ما كتش تعرف ان فيه ادب اصلا لذلك ربنا سبحانه وتعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وبسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فحتى الملايكه ما كنتش عارفة اصلا ان هيكون فيه - [00:02:06](#)

ان هيكون فيه انسان ما كانش ما كانتش عارفة ان هيبقى فيه شيء او احد اسمه ادم اصلا فقبل ادم عليه الصلاة والسلام لم يكن الانسان شيئاً مذكورا. يعني لم يكن ادم شيئاً مذكورا. وبالتالي لم تكون ذريه ادم عليه - [00:02:18](#)

الصلوة والسلام شيئاً مذكورا طيب لو كان المراد بالانسان هنا جنس الانسان يبقى كل انسان فيما فيه ادم عليه الصلاة والسلام لأن ادم انسان لم يكن قبل ان - [00:02:35](#)

وقبل ان يولد شيئاً مذكورا. انت اين كنت قبل ان تولد لم يكن لك ذكر فكان الله سبحانه وتعالى يقول ان الانسان ولد بلا ذكر لكنه بعد وفاته اما ان يستمر هذا الانعدام للذكر. واما ان يكون شيئاً مذكورا - [00:02:47](#)

لذلك احنا الان سبحانه الله بنتذكر ائمه وعلماء وابياء ماتوا قبل الاف السنين احنا بنفكروا ادم عليه الصلاة والسلام بنفكروا نوح عليه الصلاة والسلام نفكروا موسى عليه الصلاة والسلام نذكر نبينا صلى الله عليه وسلم نذكر - [00:03:08](#)

رضي الله تعالى عنهم وارضاهم نذكر ائمه الاسلام فصاروا شيئاً مذكورا فالانسان لا بد ان يتتبه الى هذا الامر. انت ما كنتش شيء مذكور لكن بعد وفاتك قد تكون شيئاً مذكورا. قد تكون شيئاً مذكورا الى ان يرث الله - [00:03:25](#)

عز وجل الارض ومن عليها فربنا سبحانه وتعالى بيزكر الانسان بحقيقةه. يقول له ايها الانسان انت لم تكن شيئاً مذكوراً ثم عرفك الله
عز وجل بخالقك طيب الانسان دهوت من الذي اوجده؟ خلاص احنا عرفنا ماهية الانسان ان احنا بنتحدث عن الانسان - [00:03:41](#)
طب الانسان دهوت من الذي اوجده؟ قال الله تعالى انا خلقنا الانسان فاكد الله عز وجل على خلقه للانسان انا خلقنا الانسان. فالله عز
وجل هو خالق كل شيء. سبحانه وبحمده. الله - [00:04:05](#)

كل شيء سبحانه وبحمده. فالله عز وجل هو الذي خلق السماوات وهو الذي خلق الارض وهو الذي خلق الانسان خلق الانسان ربنا
 سبحانه وتعالى دايماً بيزكر الانسان بحقيقةه. انه انت اصلاً لم تكن شيئاً مذكوراً. وان هذه السماوات والارض والجبال - [00:04:20](#)
اعظم من خلقك ومع ذلك خلق الله عز وجل كل شيء لك وخلقك له سبحانه وبحمده الله عز وجل خلق كل شيء كل شيء في السماوات
والارض خلقه الله عز وجل لك - [00:04:40](#)

وخلقك انت لتعبده سبحانه وبحمده. يقول الله تعالى الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبع
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منيب - [00:04:55](#)
يعني الله عز وجل خلق السماوات وسخر ما في السماوات وما في الارض لاجلك انت. طب خلقك انت ليه؟ يقول الله تعالى وما
خلق الجن والانسان الا ليعبدون بدون خلقك الله عز وجل لعبادته وحده سبحانه وبحمده - [00:05:13](#)

يقول الله تعالى انا خلقنا الانسان طيب ما هي مادة خلقه خلاص احنا عرفنا انا خلقنا الانسان وهو الله
 سبحانه وتعالى. طب ما هي مادة خلق الانسان؟ يقول الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة - [00:05:29](#)
طيب النطفة هي قطرة من الماء النطفة هي قطرة من الماء فالله عز وجل يذكر هذا الانسان الذي يرى في نفسه شيئاً الذي يظن انه
يمتلك الارض ومن عليها يذكره بحقيقةه - [00:05:49](#)

يقول له انت لم تكن سوى نطفة لم تكن سوى نطفة يقدرها الناس هذه النطفة لو اصابت الثوب يغسله الانسان او يحكه. فانت لم تكن
 سوى هذه النطفة. وذلك الكبر ليس من حق الانسان. الكبر - [00:06:10](#)
 هو حق خالص لله عز وجل. الله عز وجل وحده هو الذي يحق له ان يتكبر. سبحانه وبحمده. لكن الانسان لا يحق له ابداً ان يتكبر.
 ولذلك يحشر المتكبرون يوم القيمة كامثال الذر. يطأتم الناس باقدامهم لهوانهم - [00:06:28](#)
 على الله عز وجل. المتكبرين المتكبرون لا يساوي شيئاً. ليه؟ لانه كان نطفة. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الامشاج هي الاختلاط.
 الامشاج هي الاختلاط. يعني اختلط ماء الرجل - [00:06:48](#)

بماء المرأة فاتى الانسان الله عز وجل يذكرك انت لم تكن سوى نطفة اختلط ماء الرجل بماء المرأة فجئت ولو شاء الله عز وجل الا
 توجد لما وجدت الله عز وجل سبحانه وبحمده لو شاء - [00:07:18](#)
 يعني ان يعدم والا يكون لك ذكر على هذه الارض لما كان لك ذكر قال الله. الله عز وجل يقول انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. طيب
 ليه لماذا خلق هذا الانسان - [00:07:39](#)

لابد ان تبصر هذا الامر لابد ان تبصر هذه الحقيقة لماذا خلقت؟ يقول الله تعالى نبليه انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج لي يا رب
 نبليه فانت سبب وجودك في هذه الدنيا الابتلاء - [00:07:55](#)
 بعثك الله عز وجل وخلقك ليبتليك. قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
 اياكم احسن عملاً. وهو العزيز الغفور. الله عز وجل خلقك - [00:08:14](#)
 ليبتليك لكي يختبرك في هذه الدنيا ليبلوكم اياكم احسن عملاً. وهو العزيز الغفور يبتليك يرى الله عز وجل هل تعمل الصالحات ام
 تعمل السيئات؟ ولذلك اول ما نزل ادم عليه الصلاة والسلام ربنا وضح لهم الطريق. فاما يأتيكم مني هدى فمن تبع - [00:08:32](#)
 العهد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكها. ربنا وضح لك الطريق يا اما تسلك طريق الخير يا
 اما تسلك طريق الشر يبقى ادي الانسان - [00:08:51](#)

وعرفنا الله عز وجل بخالق الانسان وهو سبحانه وتعالى. وعرفنا الله عز وجل بما دعا خلق الانسان من نطفة امشاج. وعرفنا الله عز

وجل بالغاية من خلق الانسان نبليه ثم تفضل الله عز وجل عليك وجعل لك الالات التي بها تبصر الطريق - 00:09:03
التي بها تبصر الطريق. يعني ربنا سبحانه وتعاليٰ هيحاسبك عن هذه الالات. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبلي ادي غاية الوجود
فجعلناه سميما بصيرا اعطيها البصر اعطيها الحواس التي تجعله التي ينفذ آلي القلب من خالها الحق -

00:09:27

فانت بتسمع الحق ينفذ الى قلبك. تبصر الحق ينفذ الى قلبك. فجعلناه سميما بصيرا. يعني ربنا سبحانه وتعاليٰ لم يتركك هكذا وانما
جعل الله عز وجل لك العقل الذي به تدرك الامور. وجعل الله عز وجل لك السمع الذي تسمع به الامور. وجعل الله عز وجل لك البصر
الذي به - 00:09:53

تبصر الامور طيب وبعدين؟ انقسم الناس الى فريقين انقسم الناس الى فريقين فجعلناه سميما بصيرا يقول الله سبحانه وتعاليٰ انا
هديناه السبيل انا هديناه السبيل يعني بينما له الطريق بينما له الطريق - 00:10:17

اما شاكرا واما كفورا كما قال الله عز وجل سبحانه وبحمده وهديناه النجدين. يعني طريق الخير وطريق الشر فربنا سبحانه وتعاليٰ
خلقك وقال لك واخبرك ان في طريقين. اسلك اي الطريقين شئت. عاوز تسلك طريق الخير براحةك. عاوز تسلك طريق الشر براحةك
-

00:10:42

برضو يقول الله سبحانه وتعاليٰ وانتبهوا جيدا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبلي فجعلناه سميما
بصيرا. طيب انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. يعني انقسم الناس الى فريقين - 00:11:05
فريق سعيد جعلنا الله واياكم منهم. وفريق شقي ابعدنا الله واياكم عنهم طيب شف ربنا سبحانه وتعاليٰ بيقول لي بقى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا. لم يقل اما شاكرا واما كافرا. ليه - 00:11:26

لان الانسان الانسان مهما حاول لن يبلغ حقيقة شكر الله عز وجل. مهما حاول مهما حاول الانسان. يعني يروى في بعض
الاثار ان موسى عليه الصلاة والسلام قال لله عز وجل يا رب كيف اشكرك ولك في كل - 00:11:45
شعرة من جسدي نعمتان. يعني انت لك في كل شعرة من من شعر الجسد نعمتين. لينت آلي يعني اصلها وطمست فرعها. يعني تخيل ان
هذه الشعرة التي هي في جسسك مثل المسمار مثلا - 00:12:07

او الدبوس كيف تعيش؟ لا تستطيع العيش. فسيدنا موسى بيقول له يا رب ده يعني كل شعرة لك فيها نعمتين. فما بالك بالنعم الثانية؟
قال الله فقال الله عز وجل - 00:12:25

يكفيك ان تعرف النعمة. يعني مجرد انك انت تعرف النعمة وتشكر الله عز وجل قدر استطاعتك يعني انت كده اديت اليه. اديت
الشكر. فلذلك ربنا سبحانه وتعاليٰ بيقول اما شاكرا - 00:12:35

اما كفورا صيغة مبالغة كفور. لان الكفر مهما كان صغيرا فهو عظيم. يعني الكفر ليس فيه صغير لانه جحود لرب
العالمين سبحانه وتعاليٰ وتنكر للذى خلق السماوات والارض وبعد عن سنن الكون الكفر شيء - 00:12:45
شيء عظيم شيء عظيم يكرهه الله عز وجل ولا يرضاه لعباده سبحانه وتعاليٰ. ومع ذلك فان الله غني عن الكافرين. يعني الله عز وجل
لا يرضى لعباده الكفر لكنه يرضى لعباده الشكر. ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر - 00:13:04
وان تشکروا يرضه لكم. ولا تزر واكرة وزر اخرى. وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين. وان يبتعد عن
مسلك الكافرين. ثم بين الله عز وجل مآل الفريقين - 00:13:23

احنا عرفنا الله سبحانه وتعاليٰ الذي خلقنا وعرفنا مادة وجودنا الانسان مخلوق من ايه؟ وعرفنا الطريق او عرفنا قبل ذلك الغاية من
وجودنا. وعرفنا الالات التي اعطتها الله عز وجل لنا. وعرفنا الطريق الذي يسلكه الناس اما شاكرا واما - 00:13:41
كفورا. طيب ما هو المصير ما هو المصير؟ قال الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلال
وسعيرنا. وهذا ما سنعرفه ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - 00:14:01
-

00:14:24